والتحف ذيل الليل، ولطا بظهر الخيل، واستطرق الي مطلوبه طرقًا عوجا، واستقود الي مقصوده فواد الدجي، كما قيل شعر

لا تلق الا بليل من تواصله فالشمس نمامة والليل قواد

حتي وصل الي السلطانية وهي قصبة انشاها تيمور، ولم يكن لاحد به شعور، فلم ينجا خليل سلطان، الا وقد جاءه موج البلاء من كل مكان، فنهض كل من معه من الاصحاب، واخذوا في الطعن والحرب والضراب، وقاتلوا قتال الموت، وايقنوا حلول الفوت، فعضت عليهم الحرب العضوض، وطرحتهم ما بين مهشوم وموقوذ ومرضوض، فقتل حقيرهم وجليلهم، ووقع في يد عدوهم جبيبهم وخليلهم، ثم رجع خدايداد الي معسكره، فائزا بنجحه مستبشرا بظفره

فصل

ثم ان خدايداد حلف لخليل سلطان باشد ما يكون وابلغ من انواع الايمان، انه لا يقصده باذى، ولا يرمي في عين معيشته بخيال قذي، ولا يؤذيه بقول ولا عمل، ولا يسلط عليه من يؤذيه بمكر ودخل، وسيري نتيجة ما حلف، وان الله تعالى عفا عما سلف.

فصل

ثم التمس منه ان يرسل الي الله داد، ومن دونه من الاجناد، ان يستسلموا لخدايداد، وارسل خدايداد ايضا الي الناس باني قد استوليت منكم على الراس، فان اطعتموني اطعته، وان لم تصلوني قطعته، ولما وقع خليل سلطان في هذا الكرب، تصور ان هذا سهم غرب، ثم ظهر له مكان ذلك الكمين، وتحقق كيف اخذ في الامن، وعلم من اين صب ذلك البلاء عليه، واتى احد من ذلك الجانب الذي يامن اليه، فقال بلسان الحال،

جزي الله عنا الخير من ليس بيننا ولا بينه ود ولا نتعارف
فما سامنا خسفا ولا شفنا اذي من الناس الا من نود ونعرف

ثم

ثم ارسل الي سائر الامراء، ورؤس الجيش والوزراء، ان يستسلموا لخدايداد ولا ينازعوه، ولا يدافعوه فيما يريد ولا يمانعوه، فاستسلم الكل اليه، واستقبلوه وسلم عليه، فاستولى على تلك الجنود المجنده، وتحصن من غوائل المخاتل بالرماح المسدده، والسيوف المهنده، وقدم جنود جند وخجند، واغنام تركستان وطغام اوزجند، واخر من سوي اوليك وتقدم الي سمرقند، ولم يلتفت الي الله داد ومن دونه، وتحقق الله داد ان صفقته في ذلك مغبونه، فسلخ الزمان عنه ما كان البسه من ثوب عز وسلب وفر من بين يديه ما كان من جاه ومال وذهب، وكان قيام ذلك الحشر، في سنة ثمانمائة واثني عشر

ذكر ما جرى من الفساد بسمرقند عند قدوم خدايداد

فوصل خدايداد الي سمرقند ودخل، فتغيرت تلك الرسوم والدول وكانه ظهر اختلاف الملل والنحل، وكان له ابن يدعي الله داد فدعاه بالسلطان على رؤس الاشهاد، وتحصن عن مكامن الخزائن ونقب في اطوادها عن الفلزات والمعادن، ونقر عن مضمرات الضمائر وبحث عن الخبايا والدفاين، وتغيرت الاوضاع وتبدلت بالفظاظة رقائق الطباع، وصاروا كما قيل

شعر

اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها

وتنكرت الصفات، حتى كانما تحولت الذوات، او بدلت الارض غير الارض والسموات،

شعر

وتنكرت ارض الغوير فلم يكن ذاك الغوير ولا النقا ذاك النقا

ذكر بلوغ هذه الامور شاه رخ بن تيمور وتلافيه تلك الحوادث

Copyright © King Saud University